

واشنطن تضع السعودية في موقع خطر بعد اغتيال سليماني



الرياض - (أ ف ب) - تجد السعودية حليفة الولايات المتحدة نفسها في موقع خطر بعد اغتيال الجنرال الايراني البارز قاسم سليماني، اذ تستعد الرياض لرد انتقامي محتمل من طهران على الرغم من مساعها لتهيئة التوترات بعد عام حرج في 2019.

ويقول مسؤولون أمريكيون أن المملكة تواجه "خطرا متزايدا" من هجمات بالصواريخ والطائرات المسيرة بعد مقتل سليماني في غارة أميركية في العراق.

آثار مقتل سليماني مخاوف من تصعيد للنزاع في المنطقة بعد أن تعهدت طهران بالانتقام لمقتله، بينما وصفت السعودية التصعيد بـ "الخطير للغاية".

وسعطت الرياض للنأي بنفسها من الغارة الأمريكية في بغداد، مع تصريح مسؤول سعودي لوكالة فرانس برس أن واشنطن لم تشاور مع الرياض بشأن الضربة التي قُتلت فيها الجنرال الإيراني. ووصل وفد سعودي على رأسه نائب وزير الدفاع الأمير خالد بن سلمان إلى واشنطن الإثنين لإجراء مباحثات لخفض التصعيد. وحث العاهل السعودي الملك سلمان بن عبد العزيز العراق على اتخاذ إجراءات لمنع فتيل الأزمة.

يرى حسين ابيش الخبير في معهد دول الخليج العربية في واشنطن أنه "من الواضح أن السعوديين لا يرحبون بهذه الأزمة على الرغم من أنه يتوجب أن يكونوا سعداء بمقتل سليماني".

وبحسب ابيش فإن السعوديين "يعلمون أنهم سيكونون في مرمى النيران حال اندلاع حرب، لذلك يقومون بكل ما بوسعهم لتخفيض" التصعيد.

- تجنب التصعيد -

واتخذت السعودية وغريمتها إيران عدة خطوات مؤخرا نحو محادثات بوساطة عراقية في مسعى لتنزع فتيل التوترات في منطقة الشرق الأوسط.

وكان رئيس الوزراء العراقي عادل عبد المهدي قال الأحد إنه كان من المفترض أن يلتقي سليماني يوم مقتله، مؤكداً أن الجنرال الإيراني جاء إلى بغداد حاملاً رسالة من إيران ردًا على السعودية.

وخلال الأشهر الماضية، تصاعدت التوترات بين واشنطن والرياض من جهة، وطهران من جهة أخرى، بعد سلسلة هجمات على ناقلات نفط ومنشآت نفطية اتهمت إيران بالوقوف خلفها، بينما ضربة غير مسبوقة ضد شركة أرامكو في شرق المملكة في أيلول/سبتمبر الماضي أدّت إلى توقف نحو نصف إنتاجها لأيام.

وفي السابق، رأى محللون أن المسؤولين في الرياض الذين كانوا غاضبين من مقاربة الرئيس الأميركي السابق باراك أوباما تجاه طهران، سارعوا إلى الترحيب بموقف دونالد ترامب العدائى ضد إيران.

ولكن يبدو أن السعودية تراجعت قليلاً بعد الهجمات التي استهدفت منشآتها النفطية العام الماضي، ويقول محللون أن الرد الأميركي الفاتر على هجمات أيلول/سبتمبر الماضي، أكد نظرية أن المملكة لا يمكنها الاعتماد على أقرب حليف غربي لها للقدوم لمساعدتها حال اندلاع أي نزاع.

وقال كريستيان أولريشسن من معهد "بيكر" للسياسة العامة بجامعة رايس الأمريكية أن "الهجوم في أيلول/سبتمبر الماضي على السعودية أظهر عجزها عن حماية مواقع البنية التحتية من هجمات غير تقليدية".

وبحسب أولريشسن فإنه "بينما تتحضر السعودية وحليفتها الإمارات لاستضافة أحداث عالمية هذا العام- قمة العشرين في الرياض واكسبو 2020 في دبي، فإنهم تسعين بكل جهد لتجنب أي تصعيد".

- "مكافأة" للتواصل -

وتسعى الرياض أيضاً بهدوء إلى الابتعاد عن أزمات إقليمية أخرى.

وأعلنت السعودية مؤخراً عن "قناة مفتوحة" مع المتمردين الحوثيين في اليمن الذين تقاتلهم على رأس تحالف عسكري منذ خمس سنوات، ما أدى إلى تراجع في الهجمات من الجانبين.

وتخوض الرياض أيضاً محادثات مع قطر بهدف حل الأزمة الخليجية التي أدت إلى مقاطعة الدوحة منذ أكثر من عامين.

ويؤكد ستيفن سيش، نائب رئيس معهد دول الخليج العربية في واشنطن أن "اغتيال سليماني.. يهدد بتفویض هذا التقدم".

ويرى سيش أن اغتيال سليماني "يزيد من احتمال وجود رغبة لدى عناصر من الحوثيين مقربين من طهران ... لشن ضربة في عمق السعودية، وهذه خطوة بالتأكيد ستقوص مبادرة السلام الحاربة".

وكان الحوثيون دعوا الجمعة إلى رد "سرع و مباشر" على مقتل سليماني تضامناً مع طهران. ولكن من المرجح أن تستهدف إيران القوى الموالية لها أهدافاً أو منشآت أميركية.

وقال راين بول الباحث في مؤسسة ستراتفور الأمريكية "نظرا لأن الإيرانيين بحاجة إلى ضرب هدف أمريكي، فإن بإمكانهم العثور على طريقة للقيام بذلك دون تدمير التواصل مع السعودية". واضاف "قد يكون هذا بمثابة مكافأة للرياض على تواصلها" معهم.